

شرح اقتضاء الصراط المستقيم لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 74

محمد بن صالح العثيمين

والغلو فيه مثل الرمي بالحجارة في الكبار ونحو ذلك. بناء على انه ابلغ من الحصى الصغار ثم علل ذلك بان ما اهلك من قبلنا الا الغلو في الدين كما تراه في النصارى وذلك - 00:00:00

كيقتضي عندنا عامتنا في مسجد رمي الجمار يرموا الى اشد من كون الحصى كبار بعضهم يرمي عليه بالنعال والعرس وما اشبه ذلك لانهم يعتقدون انهم انه الشيطان فتجد الواحد منهم قد اتى محمرا عينا منتفخة او داجه يشتم ويلعن - 00:00:20
ويقول انت الذي فرقت بيني وبين زوجتي اين هو من زوجته انت الذي فعلت انت الذي امرتني بالفحشاء ورأيت رجلا مرة مع امرأته قبل بناء الجسر على الجمرات كان جالسا على الحوض - 00:00:48

والناس يرمون الحوض وهو يصيبه الحصى هو وزوجته ولكنه لم يتحرك معه كندرة كبيرة يضرب بها الشاخص نعم وكانه والله اعلم يتمثل بقوله هل انت الا اصبع تميتي وفي سبيل الله ما لقيتني - 00:01:12

ان في ظهره قد انجرح من من الحصى لكنه صامت دعوا بقينا رمي الجمرات وانصرفنا وهو على حاله يصيغ بها العمود وساقت اللي حصل كل هذا من من الجهل ويجب على طلبة العلم في مثل هذه الامور ان يبين للناس - 00:01:34

ان اعظم شيء اللي في هذا الجمار ما ذكره النبي عليه الصلاة والسلام اقامة ذكر الله والتأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم وتمام العبودية والذل لأن كون الانسان يأتي بحصى ويرمي بها هذه الجهة - 00:01:57

وهو لا يعقل معناها الا مجرد التعبيد لا شك ان هذا من اكبر الانقياد والاستسلام لامر الله عز وجل نعم وذلك يقتضي ان مجازنة هديهم مطلقا ابعد عن الواقع فيما به هلكوا - 00:02:14

وان المشارك لهم في بعض هديهم يخاف عليه ان يكون هالكا. ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم حذرنا من مشابهة من قبلنا في انهم كانوا يفرقون في الحدود بين الالشراف - 00:02:36

ضعفاء وامر ان يسوى بين الناس في ذلك. وان كان كثير من ذوي الرأي والسياسة قد يظن ان اعفاء الرؤساء اجود في السياسة. في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها في شأن المخزون - 00:02:56

التي سرقت لما كلام اسامة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا اسامة اتشفع في حد من حدود الله؟ انما هلك بنو اسرائيل انهم كانوا اذا سرق فيهم - 00:03:16

تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد. والذي نفسي بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وكان بنو مخزوم من اشرف بطون قريش واشتد عليهم ان تقطع يد امرأة منهم فبین صلی الله علیه وسلم ان هلاك بنی اسرائیل هذا الحديث اساس - 00:03:36

في السياسة ان الحاكم لا يفرق بين القريب والبعيد الناس في حدود الله سواء حتى ان النبي عليه الصلاة والسلام ذكر ابنته فاطمة سيدة نساء اهل الجنة واشرفوا النساء نسبا - 00:04:06

قال لو انها سرقت لقطعت يدها فكيف بمخزومية لم تزل هذا هذه المرتبة فهي احق بالقطع وفيه دليل على انه اذا ان الحدود اذا بلغت السلطان فانه لا تجوز الشفاعة فيها - 00:04:24

مهما كان اما قبل ان تبلغ فلا بأس بالشفاعة ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام لصفوان بن امية حينما اخذ رداءه وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان تقطع يد الاخذ - 00:04:44

قال يا رسول الله هو له ي يريد ان يسقط عنه الحد فقال هلا قبل ان تأنيني به فدل ذلك على انه الشفاعة في الحج قبل وصولها للسلطان لا بأس اما بعد فلا يجوز - 00:05:05

وفيه ايضا الانكار على على من شفع مع انس بن زيد من احباب الرسول عليه الصلاة والسلام وكان يطلق عليه انه يحب الرسول 00:05:23 صلى الله عليه وعلى الله وسلم وابن حبه -

ومع ذلك انكر عليه هذا الانكار قال اتشفع في حد من حدود الله كأنه يقول لا يليق بك هذا اطلاقا نعم وفي ايضا انه ان عدم اقامة الحد على الشريف واقامته على الوضيع سبب للهلاك - 00:05:40

فان قال قائل ترك اقامة الحد على هذا وهذا هل يكون سببا لهلاك نقول لا يكون لكن من وجہ آخر بوجه اخر ان عدم اقامة الحد اضاعة لفريضة من فرائض الله عز وجل - 00:06:07

كما قال عمر ابن رضي الله عنه لما تكلم عن اية الرجم قال اخاف ان طال بالناس زمان ان يقولوا لا نجد الرجم في كتاب الله طيب لو اقيم الحد على الجميع - 00:06:24

كان سببا للنجاة والحياة السعيدة فالاقسام اذا ثلاثة ان يقام الحد على الجميع ان يقام على الوضيع دون الشريف ان يقام على الا يقام على الوضيع ولا على الشرك طيب ان اقيم على الشريف دون الوظيق رحمة به - 00:06:43

فهو ايضا من اسباب الهلاك لان الله تعالى قال كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين ان يكن غنيا او فقيرا الله اولى بهم نعم وكان بنو مخلوم من اشرف بطون قريش واشتد عليهم ان تقطع يد امرأة منهم. فبین صلی الله - 00:07:05

عليه وسلم ان هلاكبني اسرائيل انما كان في تخصيص رؤساء الناس بالعفو عن العقوبات واحبر ان فاطمة ابنته التي هي اشرف النساء لو سرقت وقد اعذها الله من ذلك لقطع يدها - 00:07:31

ليبيين ان وجوب العدل والتعميم في الحدود لا يستثنى منه بنت الرسول فضلا عن بنت غيره وهذا يوافق ما في الصحيحين عن عبد الله ابن مرة عن البراء ابن عازب قال كلام ذكر - 00:07:51

المرة نعم قال مر على النبي صلی الله عليه وسلم بيهودي مجنون. فدعاهم فقال هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟ قالوا نعم. فدعا رجلا من علمائهم قال انشد بالله الذي انزل التوراة على موسى اهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟ قال لا - 00:08:11 لولا انك ناشدتنى بهذا لم اخبرك نجده الرجم ولكنه كثُر في اشرافنا فكنا اذا اخذنا الشريف تركناه واذا اخذنا الضعيف اقمنا عليه الحد. فقلنا تعالوا فلنجتماع على شيء على الشريف والوضيع فجعلنا التحريم والجلد مكان الرجم. فقال صلی الله عليه وسلم - 00:08:45 اللهم اني اول اللهم اني اول من احيا امرك اذ اماتو فامر به فرجم فانزل الله عز وجل يا ايتها لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الى قوله ان اوتيتكم - 00:09:15

فحذوه يقول ائتوا محمدا فان امركم بالتحريم والجلد فخذوه. وان افتاكم بالرجم فاحذروا فانزل الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. ومن لم قم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون. ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون - 00:09:35 في الكفار كلها وايضا ما روى مسلم في صحيحه عن عن جندب ابن عبدالله البجلي تحريم تعرفونه اي نعم الله تسويد الوجه تزويده الوجه حتى يكون كالحمنه يعني الفحم والفحمة السوداء - 00:10:05

وهذا يقيمه على الشريف والوضيع لكن الرجم لو اقاموه على الشريف اعدوا اشرافهم وهذا من جهلهم بلا شك وذلك لانهم لو اقاموه على شريف واحد امتنع البقية او اكثر البقية - 00:10:25

حتى لا يوجد لكن هذا الفكر الخاطئ سرى اذا بعض الناس المعاصرین المستغربين قالوا لو قطعنا يد السارق لكان نصف الشعب اشد يعني ليس له الا نقول هذا من الخطأ - 00:10:45

لو قطعت من السارق لمنعتم مئات النساء فلا يكون نصف الشعب اشد او اعظم لكن هذا تصوركم الخاطئ كالذى قال لو قتلنا القاتل لزدنا الطين بلة يكون المقتول واحدا والقاتل - 00:11:12

اثنين نقول هذا خطأ فادح الله يقول ولكم فقياء في القصاص حياة. لو لو قتلتم القاتل لحي الناس ولم يقتل احد من احد. احدا لكن

هذا من التصور الفاشل الظاء - 00:11:33

و فيه اه دليل على ان التتصريح بالشيء وسيلة الى الحق هؤلاء لما صرحا لما صرخ العالم الذي دعاه الرسول عليه الصلاة والسلام
صار وسيليتي الى الحق اعلن النبي عليه الصلاة والسلام انه اول من احيا امر الله - 00:11:52

و فيه دليل على اه ان من اعاد من درس من السنة يعتبر محيا لها لقوله اللهم اني اول من احيا امرك وبهذا نعرف السر في قول امير المؤمنين عمر رضي الله عنه - 00:12:17

حين جمع الناس على امام واحد في قيام رمضان قال نعمت البدعة هذه فسمها بدعة لانه اقامها بعد ان ايش؟ بعد ان تركت و فيه
ايضا انه تجب اقامة الحد على اهل الذمة - 00:12:39

فيما يعتقدون تحريم لان الرسول صلى الله عليه وسلم اقامه عليه وفيها ايضا دليل على ان الرجم في هذه الامة وفي غيرها من من
من اهل الوحي المنزل فيه ايضا - 00:13:03

اشكال كيف دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى الاطلاع على ما في كتابهم هل نقول مثلا اذا تحاكم اهل الكتاب اليانا نرجع في الحكم
الى ما في كتابنا او الى ما في كتابنا - 00:13:28

الى ما في كتابنا لكن الرسول عليه الصلاة والسلام اراد ان يقيم الحجة عليهم ويذريهم ويكشف اوارهم لان هذا الامر الذي انكروه
وبذلوه كان موجودا في كتابهم وهذا من السياسة - 00:13:46

في نهاية العدو ان تجعله يستف من رماد ناره وفي الحديث ايضا فوائد كثيرة نعم ايه منقطع هذا يعني ما فرضناها عليهم لكن هم
ابتغوا رضوان الله فظلو نعم - 00:14:06

عليكم عليكم ذكر الشيخ رحمة الله بان السياحة وهو الخروج في البر لغير قصد هو من الرهبانية او مثل الرهبانية. نعم. ما معنى هذه
البيضاء؟ التعهد لان هؤلاء يخرجون الى البر يهيمون فيه - 00:14:36

و يعتقدون ان ذلك من الدين. فهو رهبانية كعمل النصارى السياحة يعني هي تقارب مفهوم السياحة في عصرنا هذا لا لا السياحي
اصلا مو عبادة السياحة في عصرنا يزهق واطلاع على احوال العباد - 00:14:51